شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

# التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان وليلة القدر من رمضان

المؤلف

علي بن سلطان محمد ( الملا علي القاري )

٥٠٦٨

ماني النضيف

# ٤- البيان في بيان ماضي العرب

من شعبان

علي بن سلطان الهرمي

٩٢- ١١٢ هـ

١١٤٠ م

التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان
وليلة القدر من رمضان هكذا وجد في نسخة الملص

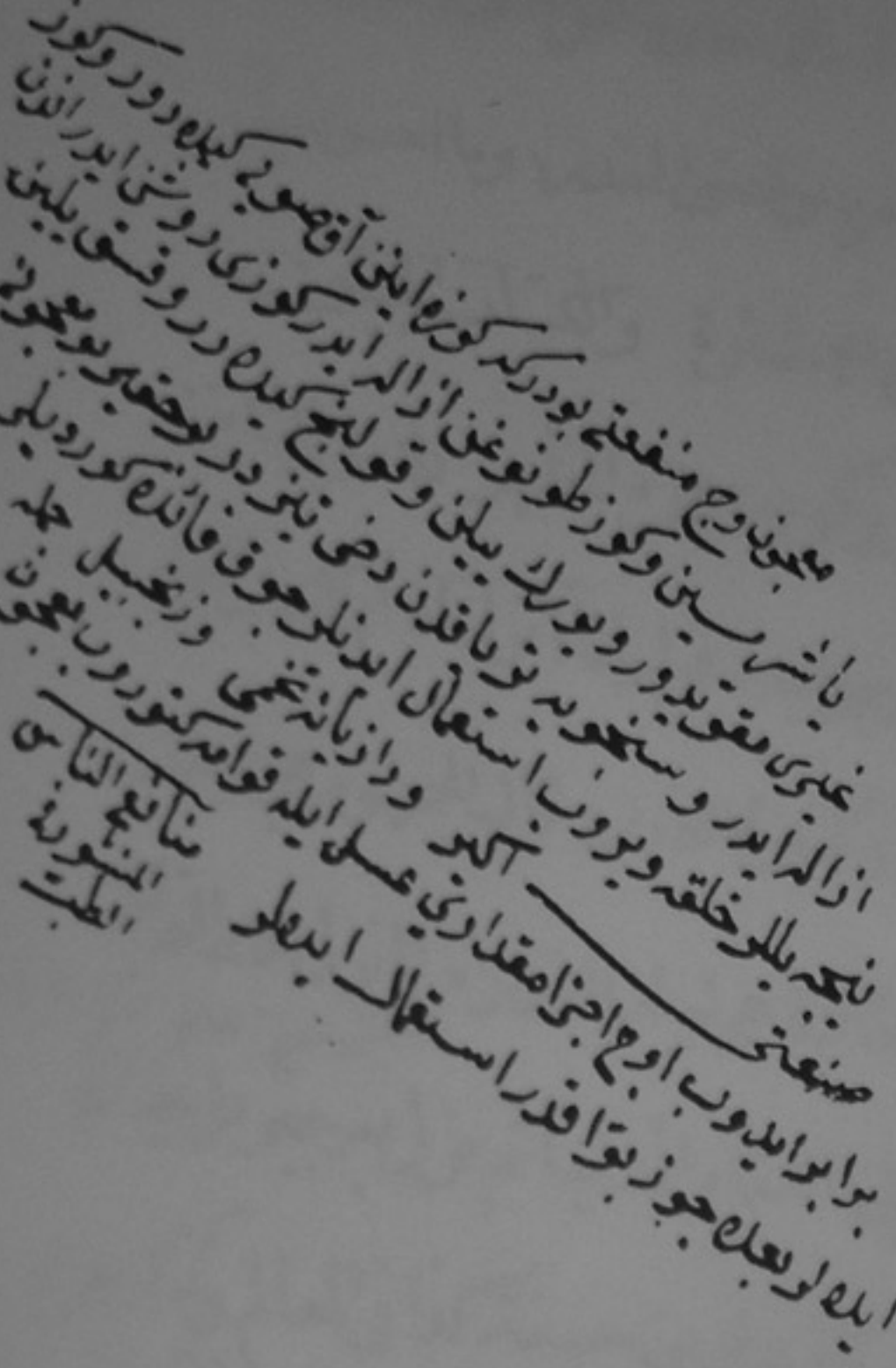

رب زدنی لبسم الله الرحمن الرحیم علما یا کریم

الحمد لله الذی قدر الارزاق والاجال ودبر امور العباد من الاحوال

والافعال والصلوة والسلام علی من انزل علیه القرآن فی لیلة

مبارکة لها قدر وشان من جملة الازمان وعلی آله واصحابه نقلة الکتاب

وحملة علوم وادابه اما بعد فیقول الفقیر عباد الله الغنی الباری

علی بن سلطان محمد القاری عفا ان بعض اخوان الصفا وخلان الوفا

التمس منی ان اکتب بعض ما یتعلق بلیلة النصف من شعبان علی وجه

یفید بیان لیلة القدر الغالب کونها فی رمضان لیکون نورا علی

نور وسرورا علی سرور فاجبته واستعنت فی التحقیق

بالله ولی التوفیق وبدات بفاتحة سورة الدخان

المتعلقة بلیلة النصف من شعبان وختمت سورة القدر المشهورة

فی رمضان فقد قال تعالی بعد قوله بسم الله الرحمن الرحیم حم وفی حائه سورة الدخان

قرائات معروفة من الفتح والامالة وبینی بین والمختار للسلف وجمع

من الخلف ان مفتتحات اوائل السور من جملة المتشابهات والله اعلم

بمراده فی ایراد تلک الکلمات ونقل السدی عن ابن عباس رضی

ان حم اسم الله الاعظم ۰ ولعله اراد ما بينه عطاء الخوساني بان الحاء
افتتاح اسمائه جليم حميد حي حكيم حنان والميم ابتداء صفاته ملك
مجيد منان ۰ وقال الضحاك والكسائي قضى ما هو قاض وما هو كائن
وكانه اشار الى ان معناه حم الامر وقضى القدر وما احسن تصدير
هذه السورة بخصوصها الى هذه الاشارة والكتاب المبين
اي القرآن الجامع اللامع الظاهر في كونه معجزة المظهر للامور الثابتة
والدامغة ۰ ثم الواو للقسم وجوابه ۰ قوله انا انزلناه اي الكتاب المبين
في ليلة مباركة اي كثيرة الخير وكبيرة القدر قال الجمهور هي ليلة
النصف من شعبان وقال قتادة هي ليلة القدر اذ انزل الله القرآن
في ليلة القدر من ام الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة كذا في المعالم وذكر نحوه
السيوطي في الدر عن ابن عباس وسعيد بن جبير والنخعي وقال
البيضاوي اي في ليلة القدر او البراءة ابتدئ فيها انزاله وبركتها
لذلك فان نزول القرآن سبب للمنافع الدينية والدنيوية
وفيها تنزل الملائكة من الرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة

(في بعض نسخ العالم انزل بغبراذ تحرر)
(الاعظم رمز القرآن)

وفصل القضية وقال صاحب الكشاف ليلة النصف من شعبان
لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة
وقيل في تسميتها بليلة البراة والصك ان البنداروهو ضم الموحدة
وسكون النون منه في يده اصل الخراج وهو القانون اذا استوفى الخراج
من اهله كتب لهم البراة كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين
البراة في هذه الليلة وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل
هي مختصة بخمس خصال تفريق كل امر حكيم وفضيلة العباد ونزول الرحمة
وسيأتي تفصيل هذه الامور جميعها وتمام الشفاعة وذلك انه صلى
الله عليه وسلم سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فاعطى الثلث
منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر
فاعطى الجميع الا من شرد على الله شراد البعير ومن عادة الله في هذه الليلة
ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة قلت فيؤخذ منه انه ينبغي شربه
فيها شربة بنية ناكنا مندرين استناف بين المقتضي للانزال وخص
الانزال لكونها في اول الاحوال او هو من باب الاكتفاء باضداد
الاشياء على طريق سرابيل تقيكم الحر اي والبرد فالمعنى نخوفنن الكفار

والفجار

والفجار بعذاب النار ومبشرين للمطيعين بالجنة دار القرار
فيها يفرق اى يفصل ويبين كل امر حكيم اى محكم او ملتبس بالحكمة
والظاهر ان الجملة صفة لليلة مباركة وما بينهما جملة معترضة وهو بدل
كما قال البيضاوي على ان الليلة ليلة القدر لانما ذكر هو عين صفتها القول
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وفي العالم قال ابن
عباس يكتب في ام الكتاب يعني اللوح ليلة القدر ما هو كائن في السنة
من الخير والشر والارزاق والآجال حتى الحجاج يقال يحج فلان ويحج فلان
وقال الحسن ومجاهد وقتادة يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كل
اجل وعمل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي ليلة
النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات
فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد ثم اسند البغوي الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد
له وقد اخرج اسمه في الموتى قال السيوطي واخرجه ابن زنجويه والديلمي
عن ابي هريرة اقول ولعل وجه الجمع بين القولين ما روي ابو الضحى عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يقضي القضية في ليلة النصف من شعبان

ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر عند
قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال امر السنة الى السنة الا الشقاوة
والسعادة فانه في كتاب الله لا يبدل ولا يغير وسيأتي الكلام عليه
امرا اي انزلنا امرا حاصلا من عندنا وعلى مقتضى حكمنا وهو من يد تفخيم
للامر وزيادة تعظيم لشانه بمزيد القدر او التقدير انزلناه آمرين
فقوله انا كنا مرسلين رحمة من ربك استيناف ببيان متضمن
لتعليل وبرهان وقال البيضاوي هو بدل من انا كنا منذرين
اي انا انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل وانزال الكتب الى
العباد لاجل الرحمة عليهم انتهى فتبين ان المفعول له محذوف ورحمة
منصوب على العلة ويجوز ان يكون رحمة مفعولا به اي يفصل فيها
كل امر من عندنا لان من شانتا ان نرسل رحمتنا فان فضل كل امر
من قسمة الارزاق وغيرها وصدور الامور الالهية من باب الرحمة
وقال البغوي انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قبله من
الانبياء رحمة من ربك قال ابن عباس اي رأفة مني بخلقي ونعمة
عليهم ببعثي وقال الزجاج انزلناه في ليلة مباركة للرحمة انه هو

السميع

السميع العليم اى يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم فى المعاش والمعاد
او يسمع مناجاتهم ويعلم حاجاتهم هذا وفى الدر المنثور فى التفسير
المأثور للحافظ جلال السيوطى اخرج الخطيب وابن النجار عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان
كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهرا تاما الا شعبان فقلت
يارسول الله ان شعبان من احب الشهور اليك ان تصومه ففال
نعم ياعائشة انه ليس نفس تموت فى سنة الا كتب اجلها فى شعبان
فاحبت ان يكتب اجلى وانا فى عبادة ربى وعمل صالح فهذه الحديث
دليل على ان الكتابة قد تستوعب فى جميع شعبان والاخبار
والآثار الواردة الظاهرة فى انه مختص بليلة النصف ولعلها
زمان كتابة الاكثر ثم صيام النهار مورث للبركة فى الليلة وسيأتى
لهذا مزيد واخرج ابن ماجه وبيهقى فى شعب الايمان عن على
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا يومها
فان الله ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول

صوم اول يوم من رجب كفارة ثلث سنين وآتى سنتين كفارة سنتين وآتى سنة كفارة سنة ثم كل يوم شهر ابو محمد الخلال فى فضائل رجب عن ابن عباس من جامع الصغير

الآمستغفر فاغفر له الآمسترزق فارزقه الآمبتلي فعافيه
الآسائل فاعطه الآكذا حتى يطلع الفجر واخرج ابن ابي شيبة
والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت فقدت النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت اطلبه فاذا هو بالبقيع رافعا
رأسه الى السماء فقال ياعائشة اكنت خافين ان يحيف الله عليك
ورسوله قلت ومالي من ذلك ولكني ظننت انك اتيت بعض نسائك
فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء
الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب واخرج البيهقي عن القاسم
بن محمد بن ابي بكر عن ابيه او عن عمه عن جده ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا ليلة النصف
من شعبان فيغفر لكل شيء الا رجل مشرك او في قلبه شحناء
اعلم ان نزول الرب سبحانه من المتشابهات ومذهب السلف
التنزيه والتفويض في مثل هذه الكلمات ومذهب الخلف زيارة
على ذلك بجواز التأويل بان المراد نزول الرحمة كما يدل عليه قوله
تعالى رحمة من ربك ويشير اليه نفس الحديث لان العطيات المذكورة

كلها

كلها من انزال الرحمة المسطورة اقول سبحانه ونعوذ تنزل معنوي او تجل
صوري كما يليق بذاته وينبغي لصفاته منزها عن صفات
المحدثات وسمات المخلوقات فلا حلول ولا نزول ولا الحاد
ولا الحاد تعالى شانه وتعاظم برهانه وقد يقال المراد بالنزول نزول
ملائكته المقربين لانزال الرحمة او لنداء اهل القربة كما يدل عليه ما
اخرجه البيهقي عن عثمان ابن ابي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
ليلة النصف من شعبان نادى مناد هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل
فاعطيه فلا يسال احدا الا اعطى الا زانية بفرجها او مشرك او المراد
بالنزول اطلاع خاص يعبر عنه بالقرب الالهي لعبيده الا ارباب
الملاهي واصحاب المناهي كما اخرج البيهقي عن معاذ ابن جبل وابن ماجه
عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله في ليلة النصف
من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن واخرج البيهقي عن ابي
ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان
اطلع الله الى خلقه فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين ويدع اهل الحقد
بحقدهم حتى يدعوه واخرج البيهقي عن عائشة قالت قام رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الليل يصلي فاطال السجود حتى ظننت ان الله قد قبض
فلما رايت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك فرجعت فلما رفع رأسه
من السجود وفرغ من صلاته قال يا عائشة او يا حميراء اظننت ان النبي
قد خاس بك اي غدر قلت لا والله يا رسول الله ولكنني ظننت
انك قبضت لطول سجودك فقال اتدرين اي ليلة هذه قلت الله
ورسوله اعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان ان الله عز وجل يطلع
على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم للمسترحمين
ويؤخر اهل الحقد كما هم واخرج البيهقي وضعفه عن عائشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع ثوبيه ثم لم يستتم ان قام
فلبستهما فاخذتني غيرة شديدة ظننت انه يأتي بعض صويحباتي
فخرجت اتبعه فادركته بالبقيع بقيع الغرقد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات
والشهداء فقلت بابي انت وامي انت في حاجة ربك وانا في حاجة
الدنيا فانصرفت فدخلت حجرتي ولي نفس عالٍ فلحقني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بابي انت
وامي اتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لم يستتم ان قمت فلبستهما

فاخذ

فاخذتنى غيرة شديدة ظننت انك تأتى بعض صويحبات حتى رأيتك
بالبقيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة اكنت تخافين ان يخيف الله
عليك ورسوله بل اتانى جبريل عليه السلام فقال هذه الليلة ليلة
النصف من شعبان و لله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب
لا ينظر الله فيها الى مشرك والى مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل
ولا الى عاق لوالديه ولا الى مدمن خمر قالت ثم وضع عنه ثوبيه فقال لى
يا عائشة تأذنين لى فى القيام هذه الليلة فقلت نعم بأبى وامى
فقام فسجد ليلا طويلا حتى ظننت انه قبض فقمت التمسه فوضعت
يدي على باطن قدميه فتحرك ففرحت وسمعته يقول فى سجوده
اعوذ بعفوك من عقابك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك جل وجهك لا احصى ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك فلما اصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة لو
تعلمين نهن فقلت نعم تعلمهن وعلميهن فان جبريل عليه السلام
علمنيهن وامرنى ان اردد هن فى السجود ففى الحديث دلالة
على استحباب زيارة فى ليلة النصف من شعبان والاستغفار

السجود

للاقارب والاخوان واقران وعموم اهل الايمان وعلى اتيان الصلوة
النافلة واطالة السجود فيها وقراءة الدعاء المذكور وكذا المسطور
في الحديث الآتي في حال السجود وعلى التوبة من الذنوب وعلى الصلح مع
من يكون بينه وبينه شحناء وتقدم ما يدل على استحباب احياء
تلك الليلة وصيام نهارها واخرج البيهقي عن عائشة قالت كانت
ليلة النصف من شعبان ليلتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندي فلما جوف الليل فقدته فاخذني ما يأخذ النساء من الغيرة
فتلقعت بمرطي فطلبته في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت فاذا انا به
كالثوب الساقط وهو يقول في سجوده سجد لك خيالي وسوادي
وامن بك فوادي فهذه يداي وما جنيت بهما على نفسي يا عظيم يرجى
لكل عظيم يا عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه وشق
سمعه وبصره ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فقال اعوذ برضاك من
سخطك واعوذ بعفوك من عقابك واعوذ بك منك انت كما اثنيت
على نفسك انت كما قال اخي داود اعفر وجهي في التراب لسيدي
وحق له ان يسجد الوجه والايد ثم رفع رأسه فقال اللهم ارزقني

شحناء ظ

قلبا

فلما لقيته الشر لقيته لا جافيا فلا شقيا ثم انصرف فدخل معي
المنزلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا جويرة فاخبرته فطفق
يمسح بيده على ركبتي ويقول ونسي ما تين الركبتين ما لقينا
في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ينزل الله فيها الى السماء الدنيا
فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن واخرج البيهقي عن علي قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام فصلى
اربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرا بام القرآن اربع عشرة مرة وقل
هو الله احد اربع عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق اربع عشرة مرة وقل اعوذ
برب الناس اربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة ولقد جاءكم رسول من انفسكم
الآية فلما فرغ من صلاته سألته عما رأيته من صنيعه قال من صنع مثل الذي
رأيت كان له عشرين حجة مبرورة وصيام عشرين سنة مقبولة فان
اصبح في ذلك اليوم صائما كان له كصيام ستين سنة ماضية وسنة
مستقبلة قال البيهقي يشبه ان يكون هذا الحديث موضوعا وهو
منكر وفي روايته مجهولون قلت جهالة بعض الرواة لا تقتضي كون
الحديث موضوعا وكذا انكارة الالفاظ فينبغي ان يحكم عليه بانه ضعيف

مطلب صلوة ليلة النصف من شعبان

ثم يعمل بالتضعيف في فضائل الاعمال اتفاقا مع ان نفس الصلوة النافلة
في تلك الليلة ثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطرق صحيحة فلا يفرض ضعف
بيان الكمية والكيفية فان الصلوة خير موضوع واحسن مشروع عند
كل مقبول ومطبوع وبهذا يتبين جواز ما يفعله الناس في بلاد ماوراء
النهر وخراسان والروم والقدس والهند وغيرها من مائة ركعة كل ركعة
فيها سورة الاخلاص عشر مرات على ما ذكره صاحب القوت والامام
الغزالي في الاحياء وغيرهما فانه وان لم يصح ورود عنه عليه السلام
لكن لا مانع من فعله ولو على وجه الدوام نعم اعتقاد كونه سنة غير صحيح
عند العلماء وكذا اداؤه جماعة مكروه عند بعض الفقهاء ثم لعل النكتة
في اختيار عدد الاربعة عشر في الركعات والقرأت رعاية ما سبق
من الليالي المأخوذ منها زمرطه المسمى به صلى الله عليه وسلم في مقام
الاسمي وظهور نور الاسنى ثم الاولى ان يصلي ايضا في تلك الليلة صلوة
التسبيح لانها ثابتة بلا مرية وقال السيد معين الدين الصفوني في
تفسيره عند قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت عن ابن عباس
وغيره يمحو ما يشاء الا الشقاوة والسعادة والحيوة والموت

وعن

وعن كثير من السلف كعمر بن الخطاب وابن مسعود وغيرهما انهم يدعون
بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحه واكتبنا سعداء وان
كنت كتبتنا سعداء فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك
ام الكتاب وهذا الدعاء قد نقل في الحديث قرأته في ليلة النصف من
شعبان لكن الحديث ليس بقوي قلت يجوز العمل بالحديث الضعيف
لاسيما وقد ثبت روايته عن اكابر الصحابة مطلقا فلا وجه لمنع المقيد
ابدا ثم التحقيق ان المحو والاثبات انما يتعلقان بالامور المعلقة
كما ذكره المحققون في قوله تعالى وما يعمر من معمر الاية وفي الحديث
البر يزيد في العمر والدعاء يدفع البلاء وسيجيء زيادة بيان
في هذا المعنى وما يستحب ان يقرأ تلك الليلة سورة الدخان فانه
اخرج الترمذي في جامعه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة
اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية الحسن غفر له ما
تقدم من ذنبه ثم سورة الدخان مكية واما سورة القدر فمدنية
خلافية لبسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه

فضل قراءة سورة الدخان
في ليلة النصف من شعبان

انزلناه اي القرآن كناية عن غير مذكور في التبيان لانه لظهور الشان
غني عن البيان في ليلة القدر اي الجليل القدر ويعرف بها
قدر المنزل عليه بل والمنزل اليهم ايضا وهو انزله جملة واحدة من
اللوح من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ففي صنعه في بيت العزة ثم
كان ينزل به جبريل عليه السلام بحوما في عشرين سنة وانما سميت
ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور والاحكام يقدر الله امر السنة
في عباده وبلاده الى السنة المقبلة لقوله تعالى يفرق كل امر حكيم وهو
مصدر قولهم قدر الله بالشيء مخففا قدرا وقدرا كالنهر والنهر
والشعر والشعر وقدره بالتشديد تقديرا بمعنى واحد وعن مجاهد
انها ليلة الحكم اي لكثرة الاحكام الالهية فيها او للحكم الخاص المتعلق
بها من زيادة فضيلة العباد واختصاصها بهذه الامة كما صرح به
بعض ارباب الرواية والدراية ثم رايت اخرج الديلمي عن انس رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وهب لامتي ليلة القدر
لم يعطها من كان قبلهم قيل للحسين بن الفضل اما قدر الله المقادير
قبل خلق السموات والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال سوق

الفا

المعاد برا الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر اقول والتحقيق
ان الله سبحانه قدر المقدورات قبل خلق الموجودات على وفق
ما تعلق علمه بالمكونات ويعبر عن علمه سبحانه بام الكتاب
الذي لا يتغير ولا يتبدل في كل باب ثم خلق القلم الملحوظ واللوح
المحفوظ وامر القلم بان يكتب ما كان وما يكون في رق طاس النور
في دواة النون فكتب كل امر اطلعه اياه ثم جف القلم بما هو
كائن على وفق علم الله وغايته انه كتب فيه بعض الاشياء مجملا
وبعضها مفصلا وبعضها مطلقا وبعضها معلقا فبهذا الاعتبار يجوز
الزيادة والمحو بالنسبة الى المنقوش في اللوح ولذا قال الله تعالى يمحوا
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان سبحانه يامر بكتابة
نسخة سنوية مطابقة لما في اللوح المحفوظ مما يحدث في السنة من
اولها الى آخرها في ليلة القدر كما انه يكتب عند نفخ الروح في كل ولد
من اولاد بني آدم من رزقه واجله وعمله وشقي وسعيد فهذا كله
جزئيات مما في اللوح المحفوظ كما انه جزئي من علم الله المحيط بكا
بالكليات والجزئيات والموجودات والمعدومات ثم يكتب الكرام

الكاتبون اعمال العباد لجزاء يوم المعاد فيقال بل كتابتهم بما في
اللوح المحفوظ فلا زيادة ولا نقصان فسبحان من دبر امر العباد على
وفق ما اراد وهذا من جملة اسرار القدر والقضاء مما ضل وغوى
فيها الجهلاء وتحيرت فيها العقلاء ولم يتخلص عنه العلماء الا بعوله لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون هذا وقال الازهري معناه في ليلة العظمة
والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة ومنه
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقيل لان
العمل الصالح يكون فيه ذا قدر عند الله لكونه مقبولا كما سيأتي بيانه
ودليله وبرهانه وقال سهل الليلة قدرت فيه الرحمة على العباد اي
الاعلى المصر على العناد والفساد وقيل المعنى انزلنا القرآن في فضل ليلة
القدر قال البيضاوي الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة
له بالبناهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند اليه انزاله وعظم
الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر وقال
البغوي عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وما ادريك ما ليلة
القدر وتحقيقه ما ذكره القاضي في سورة الحاقة اي واي شيء

اعلم انه

اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية
احد وما مبتداء واد ريك خبر ليلة القدر خير من الف شهر
قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمنى ذلك لامته فقال يارب جعلت
امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله تعالى ليلة القدر فقال
ليلة القدر خير من الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل
الله لك ولامتك يوم القيمة قال المفسرون معناه عمل صالح في ليلة
القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر وفي الدر اخرج
الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني امية على منبره فساءه ذلك فاوحى الله اليه ان هذا ملك يصيبونه
فنزلت انا انزلناه في ليلة القدر قلت السبب قد يتعدد فلا اشكال
والله اعلم بالحال وقد اخرج مالك في الموطا والبيهقي في الشعب عنه
انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قبله او ما شاء
الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم

في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر قلت فيه اشارة
الى ان المدار على بركة العمر فكم من طويل العمر ضاع اوقاته وبطل ساعاته
وكم من قصير العمر بورك له فيه من العلم والعمل والمعرفة والآداب ما تحير
فيه اولوا الالباب يستجب امداد رب الارباب ثم فيه تنبيه نبيه
على ان لله ان يفضل بعض الازمنة على بعضها من ليلة القدر وساعة
الجمعة كما ان لله ان يفضل بعض الامكنة كارض الحرم وخصوص المسجد
والكعبة فكذا لله ان يفضل بعض عباده بمحض فضله كما فضل نبينا
صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق وكما فضل هذه الامة على بقية الامم
والله اعلم قال البغوي اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري املاء يعني صاحب الرسالة بسنده المتصل الى ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه قلت وكذا اخرجه البخاري وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة وقال سعيد بن المسيب من شهد العتمة
والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وصح عن عائشة
رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لو وافيت ليلة القدر

ما اقول

فاا قوله قال قولوا اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني تنزل الملائكة
والروح اي جبريل عليه السلام معهم فيها اي في ليلة القدر باذن ربهم
اي بامره لانهم ما يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال
البيضاوي والجملة بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم الى
الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين قلت الاخير هو
الصحيح لما سيأتي مع انه لا مانع من الجمع على وجه التوزيع من كل امر
اى من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقال البغوي اي بكل امر من الخير
والبركة كقوله تعالى يحفظونه من امر الله اي بالله انتهى والمقصود ان من
تعليليه بمعنى الباء السببية سلام هي اي ما هي الا سلامة والمعنى
لا يقدر الله تعالى فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء
وهو قول الضحاك ويوضحه قول مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة
لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا ان يحدث فيها اذى
او ماهي الاسلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين وهو قول الجمهور
قال عطاء يريد سلام على اولياء الله واهل طاعته وقال الحسن
كما اخرجه ابن المنذر عنه في قوله سلام اذا كان ليلة القدر لم تزل

تنزل الملائكة تخفق باجنحتها بالسلام من الله والرحمة من لدن
صلوة المغرب الى طلوع الفجر واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن
عباس قال في تلك الليلة يصفد مردة الشياطين وتغل عفاريت
الجن ويفتح فيها ابواب السماء كلها ويقبل الله التوبة فيها لكل تائب
فلذا قال سلام هي حتى مطلع الفجر وقال الشعبي هو تسليم الملائكة
ليلة القدر على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر
وقال الكلبي الملائكة ينزلون فيها كلما لقوا مؤمنا او مؤمنة
سلموا عليه من ربه حتى يطلع الفجر وقال بعضهم تم الكلام على سلام
ثم قوله هي اى ليلة القدر مستمرة حتى مطلع الفجر اى الى طلوع الفجر
والجمهور على فتح اللام على انه مصدر بمعنى الطلوع قال البغوي وهو
الاختيار وقراء الكسائي بكسر اللام وهو موضع الطلوع قلت الفتح
ايضا يحتمل المصدر والزمان ولذا فسر البيضاوي بقوله وقت مطلعه
او طلوعه واما الكسر فمصدر شاذ كالمرجع او اسم زمان على غير قياس
كالمشرق هذا وقال صاحب المعالم اختلفوا في وقتها فقال
بعضهم انها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت

وعامة

وعامة الصحابة والعلماء على انها باقية الى يوم القيمة وروي عن عبد
الله ابن يحنس مولى معاوية قال قلت لابي بكر رضي الله عنه زعموا ان
ليلة القدر قد رفعت قال كذب من قال ذلك قلت هي في كل شهر رمضان
استقبله قال نعم واخرج محمد بن نصر عن سعيد بن مسيب انه سئل عن
ليلة القدر اهي شئ كان فذهب ام هي في كل عام فقال بل هي لامة محمد ما بقي
منهم اثنان قلت ولو بقي منهم واحد واخرج ابو داود والطبراني عن ابن عمر
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسمع عن ليلة القدر قال
هي في كل رمضان وقال بعضهم ومنهم الامام الاعظم هي ليالي السنة حتى
لو علق طلاق امراته او عتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تمض سنة من
حين حلف ويروي ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها فبلغ
ذلك عبد الله بن عمر فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن اما انه علم انها في شهر
رمضان ولكن اراد ان لا يتكل الناس والظاهر ان كونها في رمضان
امر غالبي وكونها في ليالي السنة كلها احتمالي لابهام الله اياها وللاد حاديث
المتعارضة في تعيينها واختاره الامام ابو حنيفة لاجل التيقن في
تعليق المسائل التين مع انه واصحابه ذهبوا مع جمهور العلماء على انها

ليلة سبع وعشرين ومما يؤيد القول بانها في جميع السنة دائرة
ما اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ليلة القدر فقال كنت علمتها ثم اختلست مني واري انها في رمضان
فاطلبوها في تسع يبقين او سبع يبقين او ثلاث يبقين وآية ذلك
ان الشمس يطلع ليس لها شعاع ومن قام السنة سقط عليها يعني البتة
قال البغوي والجمهور من اهل العلم انها في شهر رمضان قلت ومنهم ابو يوسف
ومحمد ويدل عليه ما رواه ابن ماجه عن انس مرفوعا ان هذا الشهر قد حضركم
وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها
الا محروم واختلفوا في تلك الليلة فقال ابو ذر الغفاري هي
اول ليلة من شهر رمضان ويؤيده ما اخرج ابن مردويه عن انس رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر في اول ليلة من رمضان
وفي تسعة وفي احدى عشرة وفي احدى وعشرين وفي آخر ليلة من رمضان
وقال الحسن هي ليلة سبع عشرة هي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة
بدر قلت وهو المناسب لما ورد في سبب نزولها كما تقدم والله
اعلم ويؤيده ما اخرج ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عبد الرحمن

بن الحارث

بن الحارث ابن هشام قال ليلة القدر ليلة سبع عشر ليلة جمعه
واخرج ابو الشيخ عن عمرو بن حريث قال انما ارى ان ليلة القدر لسبع
عشرة ليلة الفرقان واخرج محمد بن نصر والطبراني عن خارجة بن زيد بن
ثابت عن ابيه انه كان يحي ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وليلة
سبع وعشرين ولا اكاد احياء سبع عشرة فقيل له كيف تحي ليلة سبع
عشر قال ان فيها نزول القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل
واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع والبخاري في تاريخه والطبراني وابو الشيخ
والبيهقي عن زيد بن ارقم انه سئل عن ليلة القدر فقال ليلة سبع عشرة ما
تشك ولا تستثني وقال ليلة نزل القرآن ويوم الفرقان يوم التقى الجمعان
واخرج الحارث وابن ابي اسامة عن عبد الله بن الزبير قال هي
الليلة التي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها اهل بدر يقول
الله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة ومحمد بن نصر والطبراني في
وابن مردويه عن ابن مسعود قال التمسوا ليلة القدر لسبع عشر
خلت من رمضان فانها صبيحة يوم بدر التي قال الله وما انزلنا

على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والصحيح الذي عليه الاكثرون
انها في العشر الاواخر من شهر رمضان لما روي الترمذي عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان
ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان ولما اخرج ابن
ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التمسوا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان ولما ثبت عنها ايضا قالت
كان يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها ولما رواه البخاري عنها
ايضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره
واحيا ليله وايقظ اهله ثم اختلفوا انها في اي ليلة من العشر فروى البخاري
ومسلم وابن ابي شيبة واحمد والترمذي عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير في تهذيبه عن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان ملتمسا ليلة القدر فليلتمسها
في العشر الاواخر وترا وثبت عن ابي بكرة انه كان يقول ما انا بطالبها
بعد شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها في العشر
الاواخر من رمضان او سبع بيقين او خمس بيقين او ثلث بيقين او آخر
ليلة وروي البخاري عن عبادة بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم
بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم
فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ولا تتمسك بهذا
الحديث في رفعها فان المراد رفع تعيينها لا رفع نفسها كما يدل عليه
قوله فالتمسوها وفيه دلالة ظاهرة على ان القلوب الظاهرة تتاثر
بالسرعة لاحساس الامور المتنافرة ولو على طريق النادرة فكيف
اذا وقعت على سبيل التكاثر وروي مالك عن نافع عن ابن عمر ان
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ادو ليلة القدر في المنام في السبع
الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى رؤياكم
قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع
الاواخر وروي عن ابي سعيد الخدري انها ليلة احدى وعشرين
وسيأتي ما يؤيده وقال بعضهم هي ليلة ثلث وعشرين ويؤيده

مما ثبت عن ابي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم مضى من الشهر فقلنا اثنان وعشرون
وبقي ثمان فقال مضى اثنان وعشرون وبقي سبع فطالبوها
الليلة الشهر تسع وعشرون وقال قوم هي ليلة سبع وعشرين
وهو قول علي وابي وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم وقد ثبت
برواية احمد ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي والطحاوي
وغيرهم عن عاصم عن زر قال قلت لابي بن كعب ابا المنذر اخبرنا
عن ليلة القدر فان ابن ام عبد يعقد من يقم الحول يصبها فقال رحم
الله ابا عبد الرحمن اما انه قد علم انها في رمضان ولكن كره ان يخبركم فتتكلوا
هي والذي انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين
فقلت يا ابا المنذر انى علمت هذا قال بالاية التي اخبرنا النبي
صلى الله عليه وسلم فحفظنا وعددنا هي والله لا يستثني قال قلنا لزر وما
الاية قال تطلع الشمس كانها طاس وفي رواية البخاري وغيره
طست ليس لها شعاع ومن علامتها ما روي الحسن رفعها انها ليلة
بلجة اي مشرقة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس صبيحتها

ليلة سبع وعشرين صح

عمدة القارئ

لا شعاع

لاشعاع لها وأخرج احمد وابن زنجويه ومحمد بن نصر وابن مردويه
والبيهقي عن عبادة ابن الصامت انه سئال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ليلة القدر فقال في رمضان فالتمسوها في العشر الاواخر فانها في
وتر ليلة ليلة احدي وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين
او سبع وعشرين او تسع وعشرين او آخر ليلة من رمضان من قامها
احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن اماراتها انها ليلة بلجة صافية
ساكنة ساجية أي ساكنة لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرا ساطعا
ولا يحل لنجم ان يرمي بها في تلك الليلة حتى الصباح وان من اماراتها ان الشمس
تطلع صبيحتها مستوية لا شعاع لها كأنها القمر ليلة البدر حرم الله
على الشيطان ان يخرج معها يومئذ وروى الطبراني عن واثلة مرفوعا
ليلة القدر ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح
ولا يرمى فيها بنجم ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها وفي رواية
الطيالسي عن ابن عباس يصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء وروى
الطبراني انها ليلة ريح ومطر ورعد والجمع بانها تارة كذا وتارة كذا
او اول الليلة بصفة واخرها باخرى والله اعلم قال البغوي ففي

لجملة ابهم الله تعالى هذه الليلة على هذه الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي
شهر رمضان طمعا في ادراكها كما اخفى ساعة الجابة في يوم الجمعة واخفى
الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء ورضاه
في الطاعة ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها
واخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها قلت
ومن مات فقد قامت قيامته والموت ان لم يكن بغتة فقد مانة
لا تكون الا فجاة واخرج احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
القدر انها اخر ليلة واخرج محمد بن نصر عن معاوية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر اخر ليلة من رمضان واخرج
عبد الرزاق ابن ابي شيبة عن ابي قلابة قال ليلة القدر تنتقل
في العشر الاواخر في كل وتر واخرج ابن جرير في تهذيبه عن ابي قلابة
قال ليلة القدر تحول في ليالي العشر كلها قلت وبهذا يجمع بين
الاحاديث والاقوال ويزول الاشتباه والاشكال واجمع
منه من قال انها تحول في ليالي رمضان كلها ثم الاجمع من الجميع من
قال انها تدور في ليالي السنة كلها ليحصل بركتها الى سائرها

انتهى كلام البغوي

وليدركها

وليدركها الامة المرحومة غالبها فقد اخرج البيهقي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الله المغرب والعشاء في جماعة حتى تنقضي
شهر رمضان فقد اصاب من ليلة القدر بحظ وافر واخرج للخطيب
عن انس مرفوعا من صلى ليلة القدر العشاء والفجر في جماعة فقد اخذ
من ليلة القدر بالنصيب الوافر واخرج ابن خزيمة والبيهقي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء الاخرة
في جماعة في رمضان فقد ادرك ليلة القدر واخرج البيهقي عن علي
قال من صلى العشاء كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامر ومما يدل
على اطلاق الليالي ولو في غير زمان ما اخرجه مالك وابن ابي شيبة وابن
زنجويه والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال من شهد العشاء ليلة القدر
في جماعة فقد اخذ بحظه منها ثم هذا لا ينافي وقوعها باعتبار الاغلبية في احدى
ليالي رمضان كلا او في اقله او في عشرة او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين
او سبع وعشرين او تسع وعشرين او في اخر ليلة مع ان الادلة على كونها
سبعا وعشرين اكثر وعليه جمهور الصحابة وعامة العلماء ومما يؤيده ما
اخرجه ابن ابي شيبة وابن سعد عن ابي بن كعب قال ليلة القدر ليلة

سبع وعشرين وأخرج ابن ابي شيبة عن زر انه سئل عن ليلة القدر
فقال كان عمر وحذيفة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين وأخرج ابن جرير عن علي رضي
قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين واخرج عبد بن حميد عن
ابي سحرة قال قلت لحذيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم التمس ليلة القدر ليلة سبع
وعشرين وأخرج ابن نصر وابن جرير في تهذيبه والبزار والطبراني
عن معاوية بن ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر
ليلة سبع وعشرين وأخرج احمد والطبراني عن ابن عمر رضي عنهما وليلة
ليلة القدر فمن كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين وأخرج محمد
بن نصر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر
اشيء يكون في زمان الانبياء ثم لا علمهم فيها الوحي فاذا قبضوا رفعت
ام هي الى يوم القيمة قال بل هي الى يوم القيمة قال بل هي الى يوم القيمة
قلت يا رسول الله حدثني اي الشهر هي قال ان الله لوازني لي
ان اخبركم بها لاخبرتكم فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان
في احد الستبعين ثم لا تسألني عنها بعد مرتك هذه ثم اقبل رسول

بسجستان

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس يجدثهم فلما رايته قد استنطق
بهذا الحديث قلت افسمت عليك يارسول الله لتخبرني بها في اي
السبعين هي فغضب علي غضبا لم يغضب على قلبها ولا بعدها فقال
ان الله لو امرني ان اخبركم لاخبرتكم لا آمن ان تكون في السبع الاواخر
فيل لابي عمر وارايت قوله اطلبوها في احد السبعين قال يعني ليلة
ثلث وعشرين وليلة سبع وعشرين قلت وكانت نظر نظر الي اول السبع
وآخره الاظهر ان احد السبعين سبع عشرة والآخر السبع والعشرين
ثم قوله السبع الاواخر يراد به السبع والعشرون نعم مما يدل على كونها
ليلة ثلاث وعشرين ما اخرجه مالك وابن سعد وابن ابي شيبة
واحمد ومسلم والطحاوي والبيهقي عن عبد الله بن انيس انه سئل
عن ليلة القدر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها
الليلة وتلك الليلة ليلة ثلث وعشرين واخرج مالك والبيهقي
عن ابي الطفيل مولى عمر بن عبيد الله بن انيس الجهني عنه انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله اني رجل شاسع الدار
اي بعيد هاهنا المدينة فمرني بليلة انزل لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان قلت وفيه دليل ان احياء
ليلة القدر ينبغي ان تكون في مكان ذي قدر ليجوز العبادة زيادة
المثوبة باعتبار فضيلتي الزمان والمكان في تلك الحالة لكن اخرج
البيهقي عن الزهري قال قلت لضمرة بن عبيد الله بن انيس ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابيك في ليلة القدر قال كان ابي صاحب بادية
قال فقلت يا رسول الله مرني بليلة انزل فيها قال انزل ليلة ثلاث
وعشرين قال فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوها
في العشر الاواخر فهذا يدل على اختصاص السائل ببيانها لكونها في تلك
السنة بخصوص تلك الليلة او اراد انزل ليلة ثلث وعشرين الى
آخر الشهر ومما يدل على انها قد يكون في غير الاوتار ما اخرجه الطيالسي
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة
القدر اربع وعشرون واخرج احمد والطحاوي وابو داود والطبراني
وابن جرير وابن مردويه عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة القدر اربع وعشرين واخرج محمد بن نصر عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر في اربع وعشرين

واخرج

وآخرج احمد ومسلم وابوداود والبيهقي من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر من رمضان
والتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قلت يا ابا سعيد انكم
اعلم بالعدد منا قال اجل قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال
اذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها التاسعة واذا مضت الثلاث
وعشرون فالتي تليها السابعة واذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها
الخامسة وآخرج الطيالسي وابن زنجويه وابن حبان والبيهقي عن ابي ذر
قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا شيئا من الشهر
حتى اذا كانت ليلة اربع وعشرين السابع مما يبقى صلى بنا حتى كاد
ان يذهب ثلث الليل فلما كانت ليلة خمس وعشرين لم يصل بنا
فلما كانت ليلة ست وعشرون الخامسة مما يبقى صلى بنا حتى كاد ان يذهب
شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا فقال ان
الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة (ا نصف الليلة) فلما كانت
ليلة سبع وعشرين لم يصل بنا فلما كانت ليلة ثمان وعشرين
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله واجتمع له الناس فصلى بنا

حتى كاد ان يفوتنا الفلاح ثم لم يصل بنا شيئا من الشهر والفلاح التحور
قلت وبهذا يتبين معنى ما رواه البخاري وابو داود وابن جرير والبيهقي
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر
من رمضان في تاسعة تبقى وفي سابعة تبقى وفي خامسة تبقى لكن
يعارضه ما اخرجه محمد بن نصر والحاكم وصححه عن النعمان بن بشير قال
قمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ليلة ثلاث وعشرين
الى ثلث الليل ثم قمنا ليلة سبع وعشرين حتى ظننت انا لا ندرك
الفلاح وكنا نسميها الفلاح وانتم تسمون التحور وانتم تقولون
ليلة سابعة ثلاث وعشرين ونحن نقول ليلة سابعة سبع وعشرين
افنحن اصوب ام انتم قلت فكان الخلاف وقع بين الصحابة في سابعة
تبقى وهذا الحديث يرجح انها هي السبع والعشرون ويصحح انها اقوى
احد السبعين على ما سبق ذكرهما في الحديث الاول فتأمل واخرج البخاري
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنه سأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر
فقال ابن عباس ان الله يحب السبع ولقد اتيناك بسبعة المثاني
واخرج محمد بن نصر وابن جرير والطبراني والبيهقي عن ابن عباس ان رجلا اتى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ كبير يشق علي القيام
فمرني بليلة لعل الله ان يوفقني فيها ليلة القدر قال عليك بالسابعة
واخرج البيهقي من طريق الاوزاعي عن عبيدة بن ابي لباب قال ذقت ماء
البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فاذا هو عذب قلت وصيحته
ليلة القدر ايضا لها زيادة فضيلة على سائر الازمنة كما يدل عليه ما اخرجه
البيهقي في شعب الايمان عن ابي يحيى بن مرة قال طفت ليلة التاسع والعشرين
من شهر رمضان فاذا بيت الملائكة في الهواجر الى البيت والهاجرة على ما في
القاموس شدة الحر ونصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من
عند زوالها الى العصر لان الناس يسكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا
واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن بن ايجر قال بلغني ان العمل في يوم القدر
كالعمل في ليلتها واخرج ابن ابي شيبة عن عامر قال يومها كليلتها وليلتها
كيومها واخرج الديلمي عن انس مرفوعا اربع ليالهن كأيامهن وايامهن
كليالهن يبرأ الله فيها القسم ويعتق فيها النسم ويعطى فيها الجزيل
ليلة القدر وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة النصف من شعبان
وصباحها وليلة الجمعة وصباحها قلت الظاهر ان الترتيب في فضلها

نارتب في عطفها هذا واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة
يصلون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله فاذا كان يوم عيدهم باهى
بهم ملائكته فقال يا ملائكتي ما جزاء اجير وفى عمله قالوا جزاؤه ان
يوفى اجره قال يا ملائكتي عبيدي واماءي قضوا فريضتي عليهم ثم
خرجوا يعجون الي بالدعاء وعزتي وجلالي وكرمي وعلوي وارتفاع
مكاني لاجيبنهم فيقول ارجعوا فقد غفرت لكم وبدلت
سيئاتكم حسنات فيرجعون مغفورا لهم واخرج محمد بن نصر عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا انا انزلناه في ليلة القدر
عدلت بربع القرآن قلت فينبغي ان يقرأها اربع مرات ليحصل له
ثواب ختمة كاملة واما ما ذكره القاضي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر فوضع باتفاق الحفاظ
ثم رايت السيوطي رحمه الله ذكر في الجامع الكبير عن ابي جعفر بن علي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل هلال شهر رمضان
استقبله بوجهه ثم يقول اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام

والاسلام والعافية المجللة ودفاع الاسقام والعون علي
الصلوة والقيام وتلاوة القرآن والقيام اللهم سلمنا لرمضان
وسلمه لنا حتى يخرج رمضان وقد غفرت لنا وذخرتنا وعفوت
عنا ثم يقبل على الناس بوجهه فيقول ايها الناس اذا اهل هلال
شهر رمضان غلت فيه مردة الشياطين وغلقت ابواب جهنم وفتحت
ابواب الرحمة وناد ي منا دي من السماء كل ليلة هل من سائل هل من تائب
هل من مستغفر اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا حتى اذا
كان يوم الفطر نادي منا دي من السماء هذا يوم الجائزة فاغدوا فاحذوا
جوائزكم قال محمد بن علي لا تشبه جوائز الامراء رواه ابن عساكر
في تاريخه وفقنا الله لما يحبه ويرضاه واقامنا على جادة الاستقامة
واغنانا عما سواه واثبتنا في ديوان السعداء مع اولياء الله وحبا
عنا الحجاب يوم تلقاه وجمع بيننا وبين ارباب الجمع في كل فرد
انفرد بمقام الحضور في خدمة مولاه وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

كتبه الحاج محمد ابن الحاج مصطفى رحمه الله تعالى ١١٣٠